ـ(291)ـ قدرة الله تعالى قدرة الله موجودة في كل شيء ـ وقدرته نافذة في إعزاز الأمم وإذلالها، قال الله تعالى ?قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ?(سورة آل عمران: 26). وهذه الآية الكريمة تدل على قدرته في الملك كلها وتبديل الموالك كلهم فكم من الأمم بلغت منزلة عالية من السلطان والنفوذ ثم استذلت، وكم من الملوك والزعماء بلغوا أرفع منازل الجاه ثم وصلوا إلى نهاية مؤلمة من قتل وسجن ونفى وان المؤثر والموجه في مصائر الشعوب والأفراد هو الله وحده فلا حاجة للاتجاه إلى غيره. ولكن في سبيل الحصول على حياة أفضل يصرح القرآن: ?... إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ...?(سورة الرعد: 11). علم الله تعالى: انه تعالى عليم لكل سر من الأسرار وارشد. ?وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ?(سورة الأنعام 59). ليس كمثله شيء: قولـه تعالى: ?يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا?(سورة طه: 110). وقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: "تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله"(رواه البيهقي) وأرشد الله تعالى: ?وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ?(سورة لقمان: 27) قدم الله تعالى وبقاؤه وارشد ?وَلا تَدْعُ مَعَ اللّهِ إِلَهًا آخَرَ لا إِلَهَ إِلا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ